

سيرة الحبيب 15- لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين-

الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والخبر باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

تقديم لنا في المجلس الماضي انه في شوال من السنة السادسة للهجرة قدم الرهط العرانيون الى المدينة فاحدثوا فيها ما احدثوا قتلا ونهبا روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم اناس من عكر وعرينة على رسول الله صلى الله عليه - 00:00:32

فبایعه على الاسلام فكانوا في الصفة قلنا انهم نزلوها اول مجئهم ثم انه اجتووا المدينة اصحابهم الجوى نسأل الله العافية هو داء يصيب الجوف. فكرهوا المقام فيها فقالوا يا رسول الله انا كنا - 00:00:54

ولم نكن اهل ريف. يعني هم كانوا اصحاب ماشية اهل درع ولم يكونوا اهل ارض فيها زرع وفيها ثمار وغير ذلك فقالوا يا رسول الله قد استوخى من الارض ابغنا رسلا. الرسل هو اللبن وابغنا رسلا. اي اطلب لنا آآ لبننا. فامرهم - 00:01:11

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلحقوا براعيه. وقال صلى الله عليه وسلم هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا آآ فاشربوا من ابنها ابوالها انطلقوا فشربوا من ابوالها والبانها حتى صروا وسمعوا ورجعت اليهم الوانهم - 00:01:32

فماذا فعلوا؟ قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسمعوا عينيه يعني احموا مسامير نسأل الله العافية احموا حديدا به عينيه وكفروا بعد اسلامهم الخبر في اول النهار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم وبعث شبابا من الانصار كانوا قريبا من عشرين فارسلهم - 00:01:50

اليهم وبعث معهم قائما يقتصر اثراهم. فلما ارتفع النهار جيء بهم. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع ايديهم وارجلهم وسمرت اعينهم كما صنعوا بالرعى والقوا في الحارة في يعني في قرب المكان الذي آآ احدثوا فيه ما احدثوا وتركوا حتى ماتوا - 00:02:15 روى مسلم في صحيحه عن انس رضي الله عنه قال ان ما سمل النبي صلى الله اعين اولئك لانهم شملوا اعين الرعاء. وفي شهر ذي من العام السادس الهجري اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه انه يريد العمرة وانه صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه - 00:02:35

ودخل البيت هو واصحابه امنين محلقين رؤوسهم ومقصرين وهذا الذي يقول فيه ربنا سبحانه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين. محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون - 00:02:55

لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخشى قريشا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن عن البيت الحرام. فاستنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حول مدينة من الاعراب من اسلم ليخرجوا معه اعرابي غفار ومزينة وجهينة واسلم واشجع - 00:03:14 وهؤلاء هم الاعراب الذين كانوا حول المدينة. فابطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير منهم. واعتلوه بانهم مشغولون. فخرج النبي صلى الله في الف واربعمائة من المهاجرين والانصار ومن لحق به من الاعراب اخذذين اسلحتهم حذرا من قريش. وانزل ربنا سبحانه في - 00:03:34

لاإلئك الاعراب الذين ملأت رئة احدهم جوفه رعبا. قوله سبحانه سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلنا فاستغفر لنا.

يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم. قل فمن يملك لكم من الله شيئاً ان اراد بكم ضرا او - [00:03:54](#)
اراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً. بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابداً. وزين ذلك في قلوبكم وظننتم
ظن السوء وكتتم قوماً بوراً سيدخلون لك المخالفون من الاعراب وربنا سبحانه قال المخالفون ولم يقل المخالفون لأن المخالف هذا فعل
الخلاف بنفسه لنفسه - [00:04:14](#)

لكن المخالف المتروك لهؤلاء مخالفون. ربنا سبحانه خلفهم تركهم اخلاقهم عن صحبة نبيه صلى الله عليه وسلم. سيقول كالمخالف
الاعراب شغلتنا اموالنا واهلنا. شغلنا عن الاقبال معك والاتيان اليك والانتداب لما ندبنا اليه. اموالنا واهلنا خشينا عليها - [00:04:38](#)
الضيعة وليس لنا من يقوم بها فاستغفر لنا يقول ذلك على وجه التقى هم ما كانوا يعني حريصين على ان يستغفر لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما هو شيء تلقفته السنتهم تلقفا - [00:04:58](#)

ولذلك فضحهم ربنا. يقول سبحانه فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم. ليس طلبهم الاستغفار من الرسول صلى الله
عليه وسلم هو عن آآندم وجدوه في قلوبهم. لا انما ذلك كما قلت لكم شيء قول تلقفه السنك - [00:05:14](#)
فهم لا يبالغون استغفر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لم يستغفروه وهذا النفاق المحض. ثم رد ربنا سبحانه عليهم حين ظن ان
تلخفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع عنهم الضر ويجعل لهم النفع بسلامة اموالهم وانفسهم. فقال ربنا - [00:05:34](#)
قل فمن يملك لكم من الله شيئاً ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعاً فلا يقدر احد ان يرد ما اراده ربكم فيكم لانه سبحانه لا يغالبه غالب
وليغلبني مغالب الغلاب - [00:05:54](#)

بل كان الله بما تعملون خبيراً. بما تعلمو من اظهار امر واضمار غيره بل ظننتم ان لا ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابداً. هذا
الذى كنتم تضمرون اي لم يكن تخلفكم يعني تخلفاً معذور. لم يكن تخلف عاص لكان تخلف منافق. اعتقدتم ان رسول الله صلى
الله - [00:06:09](#)

المؤمنين يقتلون و تستأصل شأفتهم و تستباد خضاؤهم ولا يرجع منهم مخبر وذلك ان المنافقين قالوا ان محمداً واصحابه صلى الله
عليه وسلم اكلات رأس يعني هم قليل لا يرجعون. وزين ذلك في قلوبكم - [00:06:31](#)

بين لكم الشيطان ذلك في قلوبكم حتى ظننتم حقه وانه هذا الذي سيكون لا محالة. وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء ظن
السوء ان ربنا سبحانه لا ينصر نبيه صلى الله عليه وسلم هذا الذي ظننتم وكتتم قوماً بورا - [00:06:48](#)
كنتم قوماً هالكين فاسدين لا تصلحون لشيء من الخير خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية هذا رواه الأئمة رواه
البخاري ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة والطبراني والحاكم - [00:07:07](#)

والبيهقي وغيرهم باسانيد صحاح وحسان. وبعضهم يزيد على بعض وقد جمعت روایاتهم في سياق واحد ليكون الخبر اوعب. ذكروا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في المهاجرين والانصار ومن لحق به صلى الله عليه وسلم من الاعراب اخذذين اسلحتهم
حدرا منه - [00:07:23](#)

قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يريد حرباً ولا قتالاً وانما يريد العمرة. ولذلك ساق معه الهدي من المدينة ليظهره صلى الله
عليه كما انه انما يريد الاعتمار ولا يريد القتال - [00:07:43](#)

رمضان صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتهى الى ذي الحليفة نزل بها وصلى بها الظهر ثم قلد هديه واسعره واحرم منها بعمر قلد الهدي
آآ تقليد الهدي هو ان يعلق في عنقه آآ نعل او جلدة او شيء آآ علامه له - [00:07:56](#)

واسعره الاشعار هو ان يجرح. سنام البعير يعني جرحه صغيراً قدر انملة او انملتين. فيدمع فائدة هذا التقليدي والاشعار ان يعرف ان
هذه هذه ان هذه البهيمة من بهيمة الانعام انما هي هدي - [00:08:16](#)

اهدى الى البيت العتيق فلا يعرض لها احد. لان العرب كانت في الجاهلية تعظم الهدي فكانوا لا يعرضون له. هذا سبب وسبب اخر وهو
ان يعلم به مساكين يعلم انه هدي فاذا بلغ محله ونحر آآ اصابوا منه - [00:08:36](#)

فلما قلد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي واسعره واحرم العمرة بعث علينا له من خزانة يخبره عن قريش ثم سار النبي صلى

الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط. وهو غدير قريب من عسفان اتاه عينه الخزاعي. فقال يا رسول الله هذه قريش -

00:08:53

بمسيرك فخرجت معها العود المطافيل. العود جمع عائد وهي الناقة الحديثة النتاج فهي ذات لبن جمع مطفى وهي الام التي معها طفلاها يريد انهم خرجن معهم بالنوق ذوات الالبان. يعني ليتزودوا من البناتها ولا يرجعوا حتى يمنعوا -

00:09:11

او قد يكون كان بذلك عن النساء معهن اطفالهن والمراد انهم خرجن معهم بنسائهم واولادهم للارادة طول قام وليكون ادعى الى عدم الفرار قال معهم العود المطافيل قد لبسوا جلود النمور. وهذا مثل يكنى به عن اظهار العداوة. يقال للرجل الذي يظهر العداوة هذا -

00:09:31

لبس جلد النمر فهم يأكلون به عن شدة الحقد والغضب تشبهها بأخلاق آآ النمر وشراسته. قال قد لبسوا جلود النمور وجمعوا الاحابيش. الاحابيش جماعات من آآ احياء شتى من العرب. بنو الهون وآآ بنو -

00:09:55

انطلق والقاراء آآ تجمعوا وحالفوا قريشا. وسموا الاحابيش لأن التحبس التجمع. وقيل سب الاحابيش لأنهم تحالفوا عند جبل يقال له حبشي فنسبوا اليه. قال قد جمعوا لك الاحابيش يعاهدون الله الا تدخلها عليهم عنوة ابدا -

00:10:15

العنوة يعني الغلبة والقهرا. قال يعاهدون الله الا تدخلها عليهم عنوة ابدا. وهذا خالد بن الوليد. في خيلهم قدموا الى كرة عين غميم هذا الموضع بين مكة والمدينة امام عسفان. قال وهم مقاتلوه وصادوك عن البيت ومانعوك -

00:10:35

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم؟ لو خلوا بيني وبين الناس فان اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهري الله عليهم دخلوا في الاسلام وهم وافرون. وان لم يفعلوا قاتلوا بهم قوة. يعني -

00:10:54

سبحان الله يتربكون خطة الرشد يسلكون غيرها. قال صلى الله عليه وسلم فما تظن قريش والله اني لا ازال اجاهده مع الذي بعثني الله له حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة. السالفة هي صفحة العنق لكل -

00:11:13

يعني آآ سالفة عن يمين عنقه وسالفة عن يساره. والسالفة لا تنفرد الا بقطعها عن باقي الجسد. آآ فهذا يكنى به عن هذا. يعني عندما يقول المرأة حتى تنفرد سالفتي اي حتى اموت حتى اهلك. ثم استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في الميل الى -

00:11:30

اولئك وذرياتهم وعيالهم او في المضي. فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله انك خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد. فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:11:50

امضوا على اسم الله فمضوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خير لقريش طليعة طبعا الطليعة مقدمة الجيش يقال ايضا مقدمة الجيش التي ترسل لتطلع على العدو وتستكشف امره. فقال صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد -

00:12:06

بالغميم خير لقريش آآ طليعة فخذوا ذات اليمين. لماذا يأمرهم صلى الله عليه وسلم بأن يأخذوا ذات اليمين؟ لأن خالد بن الوليد قطع على المسلمين الطريق الى مكة. فإذا هم استمروا في طريقهم سيلقونه ولا مناص حينئذ من ان يكون قتال -

00:12:28

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بحديث عليه ولا راغب فيه وانما خرج صلى الله عليه وسلم معتمرا لحرمة البيت. فسلك بهم صلى الله عليه وسلم ذات الى طريق اخر لا يمر على خيل خالد تحاشيا من قتاله -

00:12:48

وسلك ذات اليمين بين ظهيري الحمض هذا اسمه موضع على طريق تخرجه على ثنية المرار والحدبية من اسفل مكة. وكانت هذه الطريقة هو عقبة شاقة وعرة المرتفق. ولذلك حثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على صعودها. بما ذكر له من الثواب لمن فعل -

00:13:04

روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد ثنية المرار فإنه يحط عنه ما حط عنبني اسرائيل. الذي حط عنبني اسرائيل لو كانوا آآ اطاعوا ما قيل لهم هي ذنبهم -

00:13:24

فالنبي صلى الله عليه وسلم يشير الى قول ربنا سبحانه وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم يغفر لكم خطاياكم كذلك المسلمين

الذين معه صلى الله عليه وسلم من يسعد آآئية المرار فانه يغفر له ذنبه تحط عنه - 00:13:44

كما لو كانت تحط عن بني اسرائيل لو كانوا صنعوا ما امرؤا به. قال جابر رضي الله عنه فكان اول من صعدها خيل بني الزواج ثم تام الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر. قال فاتيناه فقلنا له تعال - 00:14:04 سيستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم. اسأل الله العافية قال وكان رجلا ينشد ضالة له. فسلكوا تلك الطريق - 00:14:24

ووالله ما شعر بهم خالد حتى فاجأتهم قتلة الجيش قطرة الجيش غباره الذي تثيره حواري الخيل واحفاف الابل وغير ذلك قال فلما رأت تلك الخيل خيل قريش قد خالفوا عن طريقهم نكسوا راجعين الى قريش وانطلق خالد يركض فرسه - 00:14:39

نذيرا لقريش. وسر النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت راحته. فقال الناس حل الحل وهذا الصوت حل حل. آآ صوت تزجر به الناقة التي امتنعت من المسير - 00:14:59

يقول حل حل والحت الناقة. تmadت على آآ بروكها. فقالوا خلأت القسوة. اي حرنت وبركة من غير عذر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلأت القسوة. وما ذاك لها بخلق. ولكن حبسها حابس الفيل. حبس - 00:15:17 انتهى حابس الفيل الذي حبس الفيل ابرهة عن مكة هو ربنا سبحانه فالذي حبس الفيل عن ان يدخل مكة هو الذي حبس ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دخولها. فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم - 00:15:37

واياها يعظمون فيها حرمات الله. من ترك القتال في بيت الله الحرام. ومن ترك سفك الدماء وغير ذلك الا وافقهم عليها صلى الله عليه وسلم ونكم حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب - 00:15:57 - 00:16:17